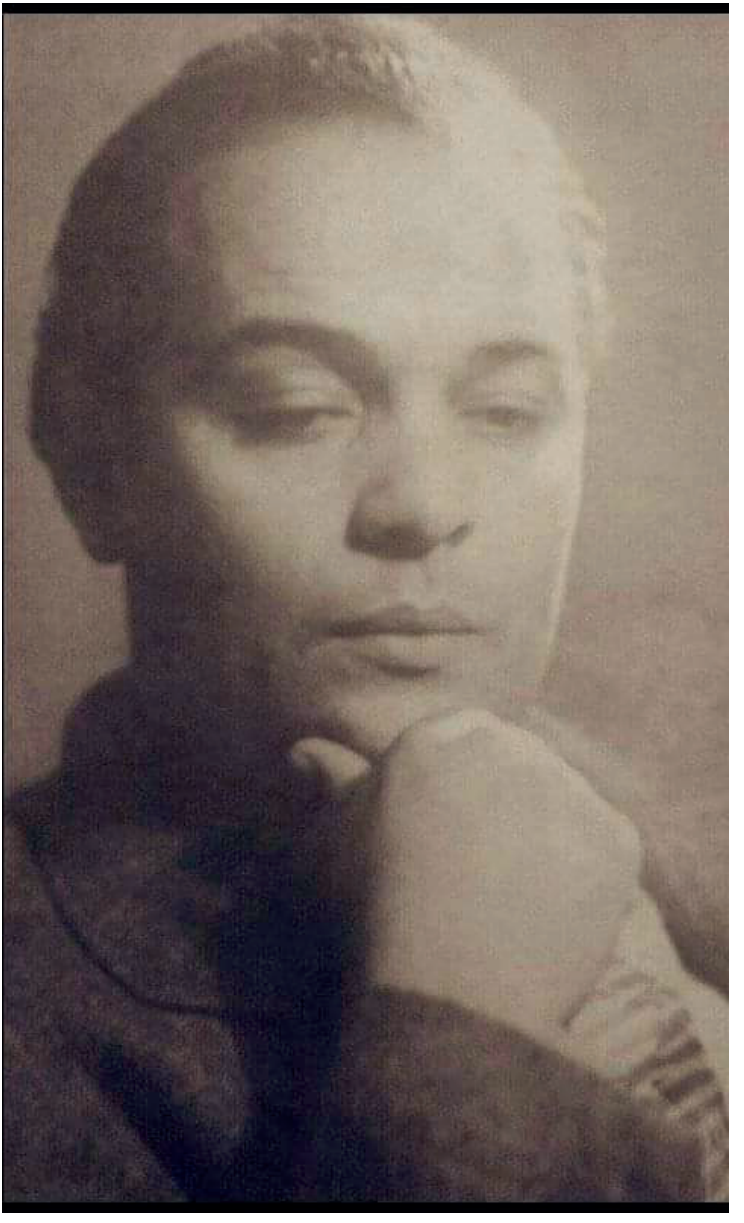

فتحي قورة
بهلوان الوزن والقافية

فتحـي قـورة شـاعر موهـوب مبـدع يكتـب الأشـعار وكأنـه يتنفـس، بـل إنـه يكتـب الأشـعار وكأنـه يكتـب إفيهـات لمسرحيـة كوميديـة، وقـد قيـل إنـه كتـب ألفـي أغنيـة، وقيـل بـل كتـب ٧ آلاف أغنيـة.

وفتحـي قـورة ملـك الأغنيـة المرحـة والخفيفـة والسـاخرة دون منـازع، ويكفيـه أنـه جعـل فريـد الأطـرش وعبدالحليـم يغنيـان أغـاني سـاخرة، فقـد غنـى عبـد الحليـم مـن كلماتـه أغنية: ياسـيدى أمـرك، كـما غنـى فريـد مـن كلماتـه أغنيـة: يـا سـلام عـلى حبـى وحبـك.

وفتحـي قـورة عـبر في أغانيـه عـن أعظـم المعـاني بأبسـط الكلـمات، فهـو يبـدع أقـوى الأغـاني وكأنـه لا يبـذل أي مجهـود، فـإذا سـمعت أيـا مـن أغانيـه تعـرف أنـه هـو مبدعهـا لأسـلوبه المتفـرد الـذي لا يشـبهه أسـلوب أي شـاعر آخـر غـيره، فهـو لم يقلـد أحـدا ولم يسـتطع تقليـده أو مجاراتـه في أسـلوبه أحـد.

وهـو صاحـب مفـردات غـير مسـبوقة في مجـال كتابـة الأغنيـة المصريـة، وتسـتحق هـذه المفـردات أن يتـم تسـجيلها في موسـوعة ريكـورد للأرقـام القياسـية، فقـد كتـب كلـمات أغـاني أصبحـت كالأمثـال، مثـل

ما راح زمانك ويا زماني
عمر اللي راح ما هيرجع تاني
القلب يحب مرة ما يحبش مرتين

وقد قال الأديب الكبير يحيى حقي عنه أنه بهلوان الوزن والقافية، وتميز «فتحي قورة» بكتابة الأغاني التي مازالت حتى اليوم تذاع في العديد من المناسبات، وربما نسمعها ونرددها دون أن نعرف أنه هو من أبدعها، فهو الذي كتب:

دقوا المزاهر يا أهل البيت تعالوا التي غناها فريد الأطرش.

برجلاتك برجلاتك .. يا سلام سلم على شرباتك التي غنتها شادية.

وحياة قلبي وأفراحه وهناه في مساه وصباحه التي غناها عبدالحليم حافظ.

وكما غنى من كلماته العديد من المطربين الكبار، فقد كانت كلماته سببا فى ذيوع شهرة الكثير من المطربين، ولكن الغريب أن الناس تردد هذه الأغاني وربما دون أن تدرى أنه مؤلفها.

فقد غنى له محمد فوزي مال القمر ماله، وتعب الهوى قلبي، كما غنى له فريد الأطرش قلبي ومفتاحه، كما غنت له شادية الشمس بانت من بعيد، وحبينا بعضنا، وغنت له ليلى مراد يا طبيب القلب، وغنت له فايزة أحمد يا حلاوتك يا جمالك خليت للحلوين إيه، وغنى له محمد العزبي الأقصر بلدنا، كذلك غنى له كارم محمود وعبدالعزيز محمود ومنير

مـراد وصبـاح وإسـماعيل ياسـين ومحمـود شـكوكو وغيرهـم مـن المطربـين والفنانـين.

و فتحـي قـورة لـه أغـانى ليسـت متميـزة فحسـب، بـل يـكاد يكـون هـو الوحيـد الـذي أبـدع في كتابتهـا كـما لم يبـدع غـيره في كتابـة الأغـاني، فمـن ينـسى أغنيتـه:

يا سيدي أمرك أمرك يا سيدي
ولجل خاطرك خاطرك يا سيدي
ماقدرش أخالفك لأني عارفك
تقدر تحط الحديد في إيدي

ففـي هـذه الأغنيـة غنـى عبدالحليـم جملـة قـال فيهـا: كان فى حالـه وجـات لـه بلـوة مـن السـما، فمـن يسـتطيع كتابـة هـذه الكلـمات سـوى مبـدع كبـير مثـل فتحـى قـورة.

وإن كان فتحـي قـورة قـد تميـز في كتابـة جميـع أغانيـه، لكـن تظـل أغنيـة واحـدة مـن تأليفـه غناهـا محمـود شـكوكو تحتل من وجهة نظري مركز الصدارة في الإبداع والجمال والتميز والتفرد والابتكار، وهي:

حبيتك حبا جما
والروح بهواك مهتمة
وإزاى يا جميل تهجرني
إلى أجل غير مسمى
بقى يعني اكمني بحبك
تقابلني وبوزك شبر

كل اللى جرالي ف حبك
وعد ومكتوب بالحبر
قسمتي وياك ونصيبى
يا شاغلنى ولا أنت داري بي
قربك دا جميل يا حبيبي
وبعادك دا غازات سامة

فمن غير المبدع فتحي قورة يستطيع أن يكتب ويصيغ أغنية من هذه الكلمات المتفردة، وبالفعل لم يستطع أن يصيغ مثلها شاعر آخر.

والشاعر فتحي قورة ولد في يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٩ في قرية العلاقمة مركز ههيا بالشرقية، وبدأ حياته العملية بالكتابة في الصحف الفكاهية مثل البعكوكة والصاروخ، وكان يكتب فيها ويؤلف الأغانى بمقابل زهيد، ربما كان يصل لمجرد فنجان قهوة وسيجارة أو عزومة على الإفطار.

ومما يؤسف له أن هذا الشاعر المبدع لم تقدر موهبته حق التقدير، كما ظلم رسميا وإعلاميا ولم يأخذ حقه حيا وميتا، فهو لم يهتم به أحد ولم يتم تكريمه يوما، وحينما أصابه المرض في عينيه طالبت أم كلثوم وعبدالوهاب بعلاجه على نفقة الدولة، ولكن حينما جاءت الموافقة المتأخرة على ذلك الطلب كان فتحي قورة قد فقد بصره بالفعل، وقضى آخر سنوات عمره كفيفا حتى توفي يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩٧٧، ولم يحضر جنازته أو عزاءه أحد من أهل الفن سوى الفنانة

لبلبــة ومندوبــو جمعيــة المؤلفــين والموســيقيين فقــط.

المصادر:

جريدة المصري اليوم العدد ٤٠٠١

مجلة صباح الخير العدد ٣١٨٧

جريدة الأهرام العدد ٤٧٣٤٥